بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد

الحمد لله الذي شرح صدور العلماء الراسخين لقبول
انوار المعارف مستمدة من سواطع البراهين وظهرلهم بايات
بصنوعاته فكل علي ما قسم له بفضله في سابق قضائه
ومن عليهم بها بالنظر القويم فاشرفوا على ما لا يحاط به
ولا يكيف من عظيم جلاله وكبريائه فتاهوا في ذلك
الجلال والجلال حتى اذ هلهم بعد عن عجايب ارضه وسمائه
فسبحان من ظهر لاوليائه عيانا خفائه وقربه عين بعده
والعجز عن ادراكه لسعة جلاله نزهة لا تكيف وغاية كمال
لاصفيائه والصلاة والسلام على من خص من مراتب المعارف
باعلاها ورقاه في درج التخصيص والتقريب مرقاه
لا تكيف بل وقفت العقول بمراحل دون اداناها ورضي الله
عن اله وصحبه الذين شرفوا غاية الشرف بمشاهدة طلعته
العليا والاقتباس من عظيم انواره فكان لهم شمسا وهم
انجم يهتدي بهم في دياجي ظلم الجهل وثبتت القدم بانتشا
اثارهم في مزالق اوعاده وبعد فيقول العبد الفقير
الي ربه المشفق من خبث صنيعه وسوء كسبه محمد بن
يوسف السنوسي الحسني غفر الله له بلا محنة له ولابويه
ولاخوته وذريته واحبته وجمع الجميع بفضله في اعلا
النزدوس مع المقربين من اصفيائه واهل محبته
وشريف قربه لما وفق الله سبحانه لوضع العقيدة

المسماة بعقيدة اهل التوحيد المخرجة بعون الله من ظلمات
الجهل وربقة التقليد المرغمة بفضل الله كل مبتدع عنيد
طلب مني بعض من اعتنى بقراءتها ان اضع عليها مختصرا
يكمل مقاصدها ويسهل الشرع الي ما عزب من موارده
فاجبته الي ذلك طالبا من المولي الكريم حسن المعونة
والتسديد للصواب في الظواهر والبواطن التي هي عن كثير
من العلل بغير بصونة وسميته عمدة اهل التوفيق
والتسديد في شرح عقيدة اهل التوحيد والله تعالي اسال
ان ينفع به وباصله ويمن علي من سعي في تحصيلها بنيل
مراتب اهل العرفان والفوز بكمال الدارين بحوله وطوله
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد افضل العالم
بعضه وكله اما الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين
ومن تبعهم باحسان الي يوم الدين اعلم شرح الله صدري
وصدرك ويسر لنيل الكمال في الدارين امري وامرك ان الذي
ما يجب قبل كل شئ على من بلغ ان يعمل فكره فيما يوصله
الي العلم بمعبوده من البراهين القاطعة والادلة الساطعة
الا ان يكون حصل له العلم بذلك قبل البلوغ فليشتغل بعده
بالاهم فالاهم اما الكلام فيما يتعلق بالحمد والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم شهير فلا نطيل به ولا يحسن هنا حسن
مناسبة الدعوى بشرح الصدر الذي هو عمدة هذه العقيدة
المعارف وفهمها والله يصنيها عن حمل ذلك وخرجها وقوله

ان اول ما يجب اي شرعا وانما لم اقيده بذلك كما وقع في الارشاد
وغيره لعدم اختصاص القيد بهذا الواجب بل الاحكام كلها
انما تثبت عند اهل السنة بالشرع وحكمت المعتزلة فيها العقل
وسيأتي ان شاء الله تعالى الرد عليه في محله الا انهم خصوا هذا
الموضع بالاعتراض وهو ان قالوا لو لم يجب النظر عقلا للزم الحكم
الرسل وبيان الملازمة ان المكلف لا ينظر ما لم يعلم وجوبه
ولا يعلم وجوبه ما لم ينظر واجيب بانه مشترك والمشترك
ملزم اذ لو وجب عقلا لعلم ايضا لان وجوب النظر غير ضروري
عندهم يتوقف على مقدمات تفتقر الى انظار دقيقة والحق
ان النظر لا يتوقف على العلم بالوجوب لاعادة ولا شرعا اما اعادة
فلان الله تعالى اجرى عادته وطرد سنته بعدم تواطي العقلا
على الاعراض عن النظر في عجايب الكاينات وقصصا وغرايب
المصنوعات ومن اعظم ذلك ما تاتي به الرسل من خوارق العادات
واما شرعا فلان النظر وجوبه يتوقف على التمكن من العلم لا على
العلم وقوله ان يعلم فكره خبران وحاصله ان اول واجب
النظر وحقيقة النظر ترتيب امور معلومة على وجه يودي الى
استعلام ما ليس بمعلوم هكذا عرفه البيضاوي وغيره والاحسن
منه واسلم ان تقول النظر وضع معلوم او ترتيب معلوم من
فصاعدا على وجه يتوصل به الى المطلوب والاول للشيوع فيشمل
ناقص الحد والرسم فان وصلت تلك الامور الى معرفة مفرد
سمي معرفا وقولا شارحا وان وصلت الى تصديق وهو العلم
بنسبة امر الى امر على جهة الثبوت او النفي سمي حجة ودليلا

قال

مثال الاول كقولك في شرح الانسان انه الحيوان الناطق
ومثال الثاني كقولك في بيان حدوث العالم وهو ما سوى الله
عز وجل العالم متغير وكل متغير حادث فان ترتيب هاتين
القضيتين المعلومتين على الوجه الخاص وهو كون الصغرى
موجبة والكبرى كلية يوصل من اقتضح له البرهان صدقهما
اي العلم بان العالم حادث لانه راج الصغرى في حكم الكبرى
وهل الرابط بين الدليل والنتيجة عادي فيمكن تخلفه او عقلي
فلا يمكن عند نفي الاقات العامة كالموت ونحوه التخلف وبالتبع
يمكن ان القدرة الحادثة اثرت في وجود النتيجة بواسطة
تاثيرها في النظر وبالايجاب يمكن ان النظر علة اثرت في
وجود المعلول اربعة مذاهب الاول مذهب الاشعري الثاني مذهب
امام الحرمين وهو الصحيح والقاضي القولان والثالث مذهب
المعتزلة واستثنوا من ذلك النظر الذكري فقالوا فيه بقول
الامام لانه كالنظر الذكري اي الضروري والرابع مذهب
الحكماء والرد على الاخيرين بما ياتي من وجوب استناد وقوع
الممكنات كلها الى الله تعالى ابتدا وابطاله اصل التولد
والتعليل على سبيل التاثير واما مذهب السنية المانعين
افادة النظر بطلقا والمهندسين المانعين افادته في الالهيات
فلا يخفى فسادهما وضرورة العلم بافادته المستفادة من
التجربة كافية في الرد عليهما لاتيان الضروري لا يختلف فيه
العقلا وهذا قد اختلفوا فيه لانا نقول ذلك في الضروري
الذي ليس له سبب لكون الكل اعظم من جزئه اما ما له سبب
كهذا فلا يدرك ضرورة الا من شاهد في السبب تخلفه هذا الظاهر

مثلا فلا يدرك ضرورة الاين شاركه في شبيه الذي هو
الذوق والشيب في مسئلتنا العثور على النظر الصحيح
المطلع على وجه الدليل وانما ما احتج به المهندسون من الحكم
على الشيء نوع تصوره وحقيقة الاله يستحيل تصورها
فلا يدرك بالنظر الحكم عليها وبان اقرب الاشياء الي الانسان
هويته التي يشير اليها بانا وذهنا من كثرة الخلاف ما علم فمما
ظنك بما بعدها عن الاوهام والعقول فمنوع اما الاول
فبان الحكم انما يتوقف على تصور ما وهو موجود على كمال
التصور واما الثاني فلا ينتج الاشتراع بل العسر وهو مسلم
لانك قد اذا الوهم يلابس العقل فيما خذه والباطل يشاكل
الحق في تجشمه ولهذا كان اهل الحق في غاية القلة وسنع
ان نخوض فيما زاد على الضروري من هذا العلم الا لافراد من
الاذكياء ثم اختلف القائلون بافادته هل العلم بالنتيجة يعقب
العلم بوجه الدليل ام يحصل معه دفعة وعليه فهل بعلم واحد
ام بعلمين فيه خلاف وزعم ابن سينا ان حصول العلمين
بالمقدمتين في الذهن ليس كافيا في حصول النتيجة بل لابد
من علم ثالث وهو التفطن لانك لا تدراج الصورى تحت
الكبرى كما اذا ادعيت ان هذه بغلة وكل بغلة عاقر فلا ينتج
ان هذه عاقر حتى يتفطن ان هذه البغلة فرد من افراد
الكلية ليلزم الحكم على الفرد قال شرف الدين التلمساني
وفاته حق فانك اذا قلت النبيذ مسكر وكل مسكر حرام
لم يندرج النبيذ في الحرمة الا من حيث كونه فردا من افراد
المسكر فلا بد من التفطن له الا انه معلوم في ضمن العلم بهما

بان

بان هذا ترتيب منتج فلا يكاد يخلو الذهن عن ذلك عند
ذكر المقدمتين على هذا الوجه قلت وعبارته في الطوا
الاشبه انه لا بد بعد استحضار المقدمتين من ملاحظة الترتيب
والهيئة العارضين لهما والا لما تفاوتت الاشكال في جلل
الانتاج وخفائه انتهى هذا كله في النظر الصحيح واما
الفاسد فان كان لعدم تمامه لم يستلزم شيا اتفاقا وكذلك
ان كان بفساد نظمه كالاستدلال بالجزيئتين او السالبتين
وان كان لخلل في ماهيته فقولان مشهوران انه لا يستلزم
الجهل وهو راي المتكلمين وقيل يستلزمه وهو راي
المنطقيين وهو الصحيح وبما احتج به المتكلمون من
اختلاف الشبهة بحيث ان الناظر فيها ابتداء تقوده الي الجهل
والناظر فيها بعد العلم لا تقوده الي شيء والناظر فيها بعقب
نظره في شبهة على النقيض تقوده الي الشك وبما اختلفت
لم يرتبط بشيء فغير مسلم لانا نقول ان لازمها علما الحقيقة
الجهل وانما انتفى عن العالم اعتقاد صدق نتيجتها
في شبهة للعلم بضدها لا لعدم العلم بالربط بينهما
وكذلك الناظر فيها بعقب النظر في شبهة وليس شكه من
مجرد الشبهة كل من تعارض الشبهتين وهو في الحقيقة
تعاقب رايين لا استرابة بين معتقدين الذي هو الشك
وبما احتجوا به ايضا من ان الشبهة لو كان لها ارتباط بعد
معين لكانت دليلا والتالي باطل لان حقيقة الشبهة
ما اشتبه امرها على الناظر فاعتقادها دليلا وليست
بدليل فلا يلزم لجواز اشتراط المختلفات في بعض اللوازم

عصرهم يزيد في التعريف الى انقراض العصر ومنهم من يقول ان
الاجماع لا ينعقد مع سبق خلاف مستقر من ميت او حي
وجوز وقوعه بعد لم يسبقه خلاف مجتهد مستقر والقياس
والمراد به مساواة فرع الاصل في علة حكمه وانما اضاف
القياس الى الاية للتنبيه على انه ليس كل قياس يعتبر
بل الذي يقع من الائمة المجتهدين لاتساع مقدمات
وكثرة الغلط فيه والعلم المتكفل بمعرفة هذه الادلة
وبمسايلها وبمعرفة وجه استنباط الاحكام الشرعية
منها هو العلم المسمى باصول الفقه وانما ارادنا بهذا
الكلام هنا بيان مذهب اهل السنة في ان الاحكام الشرعية
لا تثبت بالعقد المحض بل بالنقل او العقل المستنبط منه
خلاف مذهب المعتزلة المحكمين العقل في اثبات
الاحكام الشرعية وقد سبق رد مذهبهم في اصل التحسين
والتقبيح قوله واتباع السلف الصالح المخبر به على
ترك البدع التي لا يشهد لها اصل من اصول الشريعة
والفرار منها غاية المقدور الى ما كان عليه السلف الصالح
رضوان الله عليهم سواء تعلقت تلك البدع بالعقايد
كثير من عقايد المعتزلة ومن في معناهم او بالاعمال
الظاهرة كثير مما هو مشاهد في زمننا وفيما قبلها ولا
حول ولا قوة الا بالله قوله والصحابة كلهم عدول هذا
هو الذي عليه جمهور العلما والمحققون من اهل الاصول
ان كل من ثبتت صحبته لا يسال عن عدالته ولا يتوقف
في روايته عرف اولم يعرف ودليلهم ظاهر الكتاب والسنة

والسنة كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية
وقوله كنتم خير امة اخرجت للناس الاية وقوله صلى الله عليه
وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقوله خير
القرون قرني وقوله لو انفق احدكم مثل احد ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وفي المسئلة اقوال اخر غير مرضية
ومحلها علم الاصول والذي عليه الكتاب والسنة واجماع
من يعتد باجماعه ما تقدم وهو انهم كلهم عدول من
غير تفصيل والصحابي عند الجمهور من اجتمع مومنا بالنبي
صلى الله عليه وسلم في حياته ثم مات مومنا وان لم يرو
عنه وان لم يطل وقوله من اجتمع احسن من قول ابن
الحاجب من راه لانه يخرج عنه مثل عبد الله بن ام
مكتوم رضي الله تعالى عنه وانما لم يشترط طول الاجتماع
في حق الصاحب بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم مع
اشتراط ذلك في لغة وعرفا بالنسبة الى غيره لان اجتماع
المومن معه صلى الله عليه وسلم وان كان لحظة يحصل له
من البركة ونور الباطن ما لا يدخل تحت واذا كان
كثير من الاولياء شوهد عظيم ارتفاعه من اعتنى بتطلع
واصلة او توجهوا اليه بهمة مفردة فكيف بالاجتماع مع
اشرف الخلق ومن نوره اصل الانوار كلها وفي ادنى
انوار تعرف جميع انوار الاولياء ومعارفهم صلى الله
عليه وسلم ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
قوله وافضلهم ابو بكر ثم عمر الخ هذه المسيلة قوله
اختلف الناس فيها فقالت فرقة لا يتعرض للتفضيل

بينهم وقالوا هم كالاصابع في الكف وقال غير هؤلاء
بالتفضيل ثم اختلفوا فقضلت الخطابية عمر رضي
الله تعالى عنه وفضلت الراوندية العباس
رضي الله تعالى عنه وفضلت الشيعة عليا رضي الله
تعالى عنه وفضلت اهل السنة ابا بكر رضي الله تعالى
عنه قال القرطبي في شرح مسلم لم يختلف السلف
والخلف في ان افضلهم ابو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول اهل
التشيع والبدع وقال القاضي عياض في الاكمال
قال ابو منصور والبغدادي اصحابنا مجمعون على ان
افضلهم الخلفاء الاربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم
تمام العشرة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان
ومن له مزية اهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون
الاولون واختلف فيهم فقيل هم من صلى للقبلتين وقيل
هم اهل بيعة الرضوان وقيل اهل بدر واختلف فيما
بين عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما فقيل هما على ترتيبهما
في الخلافة واليه مال الاشعري وقيل فيهما بالوقف واليه
ذهب مالك رحمه الله تعالى فقيل له في المدونة من
افضل الناس بعد نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر اه
في ذلك شك وسقط عمر في بعض الروايات
قيل فعلي وعثمان فقال ما ادركت احدا ممن
اقتدى به يفضل احدهما على صاحبه ولابي المعالي
قريب منه وقال ابن العربي قد كان شيخنا الفقيه
يقدم عمر كثيرا ويقول لو قال احد بتقدمه على

علي ابي بكر لقلته ورحم الله الفهري لم يصب وجه النظر
بل غاب عنه اذ لو نظر رضي الله تعالى عنه لعلم ان
ابا بكر رضي الله تعالى عنه سيد الامة غير مدافع ثم
اختلف في تاويل وقف مالك رحمه الله تعالى فقيل هو
وقف على ظاهره وقيل هو راجع للقول الاول انهم
على ترتيبهم في الخلافة ويحتمل وقفه ووقف
من يقتدي به انه لما وقع من الاختلاف والتعصب
حتى صار الناس فرقتين علوية وعثمانية وقد قيل
ان بسبب قوله بالتفضيل بينهما طلبته العلوية حتى
امتحن رحمه الله تعالى ومعنى التفضيل كثرة الثواب ورفع
الدرجة وذلك لا يدرك بقياس وانما يثبت بالنقل ولا
ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة اذ قد
يكون على اليسير من عمل السر اكثر من الكثير الظاهر
وان كانت الاعمال فيهما مجال الغلبة بالتفضيل
اختلف القائلون بالتفضيل فقيل هو قطعي ومال
اليه الاشعري واليه يشير قول مالك في المدونة
في تفضيل ابي بكر او في ذلك شك وقال القاضي
هو ظني قال لان المسئلة اجتهادية لو ترك
احد النظر فيها لم يأثم وكذا اختلف هل التفضيل
في الظاهر والباطن او في الظاهر خاصة والقاضي
نصر كلا من القولين واصح له ويعول على انه في
الباطن على خلاف ما عندنا وذهبت طائفة الى
ان من مات في صيانة صلى الله عليه وسلم افضل ممن

الظاهر ثم

في الظاهر فقط
قال لانه قد يكون

بقي بعده واختاره ابن عبد البر لحديث ابي شهيد
على هولا وتزكيته بعضهم وصلوا عليهم واختلف
فيما بين عايشة وفاطمة رضي الله تعالى عنهما واحتج
كل باحاديث وتوقف الاشعري في المسئلة وردد فيها
وبالجملة فكلهم سادات اجلة مختارون عند الله عز وجل
نفعنا الله تعالى بجميعهم وحشرنا في زمرتهم وامانا
على حبهم والاقتدا بهم وهذا اوان الفراغ من هذا
التعليق المبارك بفضل الله تعالى فنسأله سبحانه ان
يختم لنا بالايمان والاسلام واتباع السنة والمغفرة
لجميع ذنوبنا بلا محنة في الدنيا وفي الاخرة والذرية
والاصحة من اعالي الفردوس المنازل الفاخرة وان
يسهل الفهم على كل من تعاطى هذا الشرح صدره ويزكي
اعماله ويختم له بخواتم السعدا ويشرح صدره
ويزكي في الدنيا فعله وقوله امين امين يارب
العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين
ورضي الله تعالى عن اله وصحبه ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين وسلام على جميع النبيين والمرسلين واخر
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم كمل بحمد الله وحسن عونه وتاييده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

والحمد لله

تم على يد كاتبه الفقير عبد الغني بن محمد العنبوسي عفا الله عنه وعن
المحروسة نفع الله به كل واقف عليه
تم تمريض الاول الاوراق الثانية
والفضل الله الثانية

والحمد لله رب العالمين

مما من الله تعالى به علي فخر الافاضل
والائمة مولانا صلاح افندي بطريق الابتياع
الشرعي من فخر الفضلا مولانا
الشيخ عبد اللطيف السباعي
الحمصي وذلك في غرة
ذي القعدة المبارك
من شهور سنة ثمان
وثمانين والف

العفو الداعي
علي السباعي

وبذلك شهد
الحقير محمد